انك قد تكلمت فيما لا يعنيك وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ابن ادم اذا اصبح بكرت الاعضاء كلها الى اللسان وقلن له نشدك الله ان استقم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وذلك لان نطق اللسان يوثر في اعضاء الانسان بالتوبيخ والخذلان وايضا في حفظ لسانك حفظ وقتك فان اكثر ما يتكلم به الانسان من غير ذكر الله اقل ما يكون انه لغو يضيع الوقت به ذكر ان حسان بن سنان مر على عزة بنيت فقال مسندكم بنيت هذه ثم اقبل على نفسه وقال يا نفسي المغرورة تسئلين عما لا يعنيك وعاقبها بصوم سنة وايضا في حفظه حفظ لاعمال الصالحة فان من لم يصن لسانه اكثر كلامه يقع لا محالة في غيبة الناس وهي الصاعقة المهلكة للطاعات لان مثل المغتاب مثل من نصب منجنيقا وهو يرمي به حسناته يمنة ويسرة وعن يمينه وشماله قال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي لانها احق بحسناتي وفي حفظه ايضا السلامة من افات الدنيا كما قيل لا تبسطن لسانك فيبسطن عليك شانك وكما قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق

واعظم ما يعنيك عمل حفظ اللسان تذكرك افات الاخرة وعواقبها لانك ان تكلمت بمحظور نفيه عذاب النار الذي لا طاقة لك به فقد روي ان صلى الله عليه وسلم

وسلم راى ليلة اسري به اقواما يا كلون الكيف فسال جبريل من هو قال هولاء الذين يا كلون لحوم الناس وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ اقطع لسانك عن جملة القران وطلاب العلم ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب النار وعن ابي قلابة ان في الغيبة خراب القلب من الهدى فنسال الله ان يحفظنا بفضلاء وان تكلمت بمباح فقد شغلت الكرام الكاتبين بما لا خير فيه ولا ثمرة وحق للمرء ان يستحي منهما فلا يوذيهما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي ملك حاضر وايضا كانك ترسل كتابا الى الله مملوءا باللغو والهذر وهو يقراعليك يوم القيامة بين يدي الملك الجبار على روس الاشهاد بين الشفة الله والاهوال وانت عطشان غريبان جيعان منقطع عن الجنة محجوب عن النعمة ثم تلام وتعاتب لما ذا قلت كذا فتنقطع حجتك فتحصل الحيا من رب العزة ولذا قيل اياك والفضول فان حسابه يطول وكفى بذلك واعظا لمن اتعظ واللسان الموفق ثم عليك بحفظ القلب واصلاحه وحسن النظر في ذلك وبذل المجهود فانه اعظم هذه الاعضا خطرا واشقها اصلاحا وكم ذكره الله وكرره في القران وكفى باطلاع العليم الخبير عليه تحذيرا وتهديدا واللحواصي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)